الولايات المتحدة تستخدم طائرات من دون ملاح للتحقق من التسلح الايراني

رحلات المراقبة ترسل من العراق

بقلم / دافنا لاينتزر

تقوم ادارة بوش بارسال طائرات مراقبة من دون ملاح فوق ايران طوال سنة تقريباً بحثاً عن دلائل لوجود الاسلحة النووية ولكشف مواطن الضعف في نظام الدفاع الجوي، طبقاً لثلاثة مسؤولين امريكيين على دراية بتفاصيل المساعي السرية. تخترق الطائرات الصغيرة بلا ربان الاجواء الايرانية من منشات عسكرية امريكية في العراق. تستعمل الطائرات الرادار والفيديو والصور الفوتوغرافية ومرشحات الهواء المصممة لالتقاط اثار النشاطات النووية وجمع معلومات لا يمكن الحصول عليها بواسطة الاقمار الصناعية كما قال المسؤولون، التجسس الجوي هو احدى قواعد الاستعدادات العسكرية لهجوم جوي نهائي محتمل ويستخدم كذلك كوسيلة للتخويف.

استخدمت الحكومة الايرانية القنوات السويسرية في غياب العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، للاحتجاج رسمياً على الغارات لكونها غير شرعية طبقاً للايرانيين واعترف المسؤولون الامريكان بان طائرات من دون ملاح قد استخدمت ولكن اضافوا ان الشكاوى الايرانية ركزت على اختراقات الطائرات من قبل البنتاغون وقال المسؤولون ان الولايات المتحدة انكرت قيام طائرات امريكية بقيادة طيارين من البشر قد عبرت الحدود الايرانية ورصدت الطائرات بدون ملاح اولاً من قبل العديد من المدنيين الايرانيين وفجرت نوبة من الهوس في الصحف الوطنية في اواخر كانون الاول حول فيما اذا كانت البلاد مزاراً للصحون الطائرة!

يتم تنفيذ المراقبة بعد ان زادت ادارة بوش من حدة خطابها ضد ايران وقيام اجهزة الاستخبارات الامريكية بالبحث عن معلومات لتعزيز اصرار الرئيس بوش بان طهران تحاول تطوير اسلحة نووية. اوردت الواشنطن بوست مؤخرا تقريراً يذكر بان الاجهزة الاستخباراتية تجري تنقيحاً واسعاً لتقييم ايران وبضمنهم نظرة جديدة حول المعلومات المتوفرة عن البرنامج النووي للبلاد طبقاً لمسؤولين في الادارة ومصادر في الكونغرس. شكلت مراجعة مماثلة جزءاً مهماً من قضية الادارة في حربها ضد العراق. لكن مستشاري بوش الكبار بما ضنهم وزيرة الخارجية كوندليزا رايس ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد قالا ان هجوماً على ايران هو ليس أمراً محتوماً ولكن ذلك الخيار لا يزال متاحاً.

في اواخر كانون الاول، بدأ الايرانيون الذين يعيشون على سواحل بحر قزوين وقرب الحدود العراقية بالتحدث عن رؤيتهم لوميض احمر في السماء، شعاعات خضر وزرق واهنة واضوية متدفقة تختفي بعد لحظات من اكتشافها، استدعيت وكالة الفضاء الايرانية للتحقيق وتم استشارة خبراء الفلك كما تم توقيع اتفاقية بسرعة مع المسؤولين الروس التواقين لاكتشاف الظاهرة، ولكن اللغز تم فضحه من قبل قادة القوة الجوية الايرانية، البعض منهم قد تم تدريبهم في الولايات المتحدة قبل اكثر من (٢٥) عاماً مضت وهم بالتالي على اطلاع على اساليب الولايات المتحدة. قال مسؤول ايراني لقد عينوا الظاهرة بكونها طائرات للمراقبة من دون ملاح ولهذا قرر مجلس الامن القومي الايراني عدم فتح النيران على هذه الطائرات. يمكن ان يعتبر هذا الاجراء كقرار حكيم راشد يعكس ايمان ايران بان هجوماً عليها هو امر بعيد الاحتمال في أي وقت قريب. وكالة الامن الوطني الامريكية التي تقود وتدير عمليات استراق السمع في الخارج قالت انها ليست لديها معلومات متوفرة حول مهمات الاستطلاع فوق ايران.قال المسؤولون الامريكان ان الطائرات من دون ملاح هي احدى الوسائل التي تستخدم لجمع المعلومات عن برنامج ايران النووي وقدراتها العسكرية. تعتقد الولايات المتحدة ان ايران تستخدم برنامجها لتوليد الطاقة النووية لاخفاء محاولات لصنع الاسلحة النووية ولكن لا احد وجد البراهين المؤكدة لاثبات ذلك. تشارك ايران في الجهود الدبلوماسية مع فرنسا ، بريطانيا والمانيا المستهدفة لانهاء ازمة امتدت لسنتين ونصف حول طموح ايران النووي بدأت الازمة عندما كشف مرتدون ايرانيون عن منشآت كبيرة لتخصيب اليورانيوم في اب ٢٠٠٢ قام المفتشون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارات متكررة للقطر منذ ذلك الحين ولكن المهمات اصبحت اكثر تكراراً في العام الماضي. افضى الطيران المنخفض في ربيع عام ٢٠٠٤ العسكريين في ايران بزيادة الدفاعات حول المنشآت النووية في اصفهان وبوشهر. وعندما قام المواطنون بالابلاغ عن مشاهدة الاجسام الطائرة غير المعرفة اضيفت دفاعات جديدة حول المواقع. نشرت صحيفة (اعتماد) مقالة بتاريخ ٢٥/ ١٢ وتمت ترجمتها من الفارسية من قبل وكالة المخابرات المركزية اعلمت القراء فيها (وجود اجسام طائرة غير معرفة في سماء بوشهر بين الفنية والاخرى وبصورة خاصة في الاسابيع الاخيرة). بعد ان استدعي خبراء من موسكو، كتبت صحيفة البرافدا الروسية اليومية بان (هوسا حول الاجسام الطائرة يكتسح ايران).

يقول مسؤول امريكي يعمل في الاستخبارات ان انواعاً مختلفة من الطائرات من دون ملاح تستخدم فوق ايران . البعض منها تطير على ارتفاع عدة مئات من الاقدام فوق الارض للحصول على نظرة مقربة عن النشاطات التي تجري على الارض بصورة افضل من الاقمار الصناعية وهي مجهزة بمرشحات هوائية والتي تأخذ نماذج من الجسيمات الموجودة في الجو وتعاد ثانية الى قاعدة الانطلاق لغرض تحليلها، يمكن ان يدل وجود البلاتينيوم او اليورانيوم او نظائر الهيدروجين على نشاطات نووية في المنطقة التي اخذ النموذج منها.

شوهدت طائرات من دون ملاح اخر مرة في اواسط كانون الثاني، تقريباً في نفس الوقت الذي عقد مجلس الامن القومي الايراني اجتماعه في طهران لمناقشة الموضوع طبقاً للمسؤولين الإيرانيين. قال المسؤول الايراني (كان واضحاً بالنسبة لقواتنا الجوية ان الهدف بكامله هو لاجبارنا على ادارة اجهزة الرادار التابعة لنا). اسلوب مصمم للاسهام في استحصال معلومات عما يسميه العسكريون (ترتيبات العدو للمعركة). استعمل هذا الاسلوب بواسطة العسكريين الامريكيين في الحربين الكورية والفيتنامية، كما استعمل في حربي العراق. يقول توماس كيني، عقيد امريكي متقاعد من القوة الجوية الامريكية والمدير التنفيذي الحالي لمؤسسة السياسة الخارجية في جامعة جون هوبكنز (باغراء الإيرانيين بإدارة اجهزة الرادار التابعة لهم، نستطيع ان نتعرف على كل شيء حول انظمتهم الدفاعية، من ضمنها موجات التردد التي يستخدمونها، مجال مدى الرادر وبالطبع مواطن الضعف في النظام الدفاعي). ولكنها لم تنجح. يقول مسؤول ايراني (ربما نسيت الولايات المتحدة انهم قاموا بتدريب نصف شبابنا). بعد عرض ملخص من قيادة القوة الجوية، امر مسؤولو الامن القومي الايراني قواتهم بعدم فتح اجهزة الرادارات او الاتصال بأي طريقة مع الطائرات من دون ملاح. ترك الرادارات مغلقة تحرم القوات الامريكية من معلومات حيوية حول انظمة الدفاع الجوي للبلاد ولكن تجعل الامر اصعب لإيران في حالة انطلاق هجوم فعلي.

قدمت الحكومة الايرانية شكوى رسمية عبر السفارة السويسرية في طهران والتي نقلتها بدورها الى الحكومة الامريكية. سئل رامسفيلد حول ايران في برنامج تلفزيوني فأجاب ان ليست لديه معلومات عن نشاطات عسكرية امريكية في ايران. قالت رايس التي ساعدت في التخطيط للحرب على العراق اثناء زيارتها الاوربية ان هجوماً على ايران هو ليس على جدول الاعمال (في الوقت الحاضر).

اضافت الطائرات من دون ملاح القليل من المعلومات عن اضبارة ايران النووية حتى الان، يقول محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية انه اذا قامت ايران باستئناف عمليات تخصيب اليورانيوم فإنها يمكنها ان تحصل على يورانيوم مخصب كاف لانتاج قنبلة خلال سنتين ويمكنها القيام بصناعة الاسلحة النووية خلال ثلاث سنوات.

ترجمة: احسان عبد الهادي
عن: الواشنطن بوست

نكروبونتي الرئيس المتنفذ الجديد لجهاز المخابرات

اختار الرئيس بوش جون نكروبونتي، السفير الحالي في العراق، كاول مدير للمخابرات الوطنية الامريكية. ان اختيار السيد نكروبونتي يشير الى ان المنصب الجديد سيكون ذات صلاحيات حقيقية.

ان جون نكروبونتي هو شخص فض. لا يوجد مجال للشك في ان الشخص الذي اختاره جورج بوش كاول مدير لاجهزة المخابرات الوطنية هو من الناجين و مقاتل. ان السيد نكروبونتي الذي اعلن عن تسميته من قبل السيد بوش يوم الخميس ١٧ شباط، كان قد اتهم بقيامه بالتحريض على التعذيب و القتل في امريكا الوسطى خلال الثمانينيات. كان سفيرا الى الامم المتحدة خلال التهيئة للحرب على العراق و يشغل حاليا منصب السفير الامريكي في البلد الذي يمزقه العنف، العراق. بالنسبة الى الكثيرين انه شخص فاقد بريقه- و لكن نقاده كانوا قادرين على مراقبته و هو يتدرج فقط من عمل شاق الى آخر.

سيحتاج الى استخدام جميع خبرات القتال- في كل من مجالي الدبلوماسية و الاسلوب الحربي- لأصعب وظيفة تناط به. صدر تشريع في كانون الاول اوجد هذا المنصب. كان ينظر الى الخمس عشرة وكالة امريكية كوكالات متنافسة مع بعضها بعضاً بدلا من ان تتعاون، كما ان اللجنة المكلفة بالتحقيق في هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ قد قررت ان تنسيقا افضل ربما كان بامكانه ان يتنبأ بالمأساة. و قام الكونجرس، تحت ضغط من اللجنة و عوائل ضحايا ١١ ايلول، بخلق منصب مدير المخابرات الوطنية DNI القوي. و على أي حال، لم يحدث هذا من دون خلافات. ففي واشنطن، غالبا ما تقاس القوة بالسيطرة على النقود و الاشخاص. و لكن العديد قاتل ضد ايجاد هذا المنصب بواسطة هذه القوى. من ابرز هؤلاء هو دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع، و وزارته، التي تستهلك ما يقرب ٨٠٪ من ميزانية المخابرات البالغة ٤٠ مليار دولار. نجح حلفاء السيد رامسفيلد في الكونجرس في ادخال فقرة الى قانون اصلاح المخابرات تشترط ان لا "يلغي" منصب المدير الجديد المسؤوليات القانونية لوزير الدفاع. بدا هذا بأنه يشير الى ان المدير الجديد للمخابرات الوطنية قد يكون مديراً صورياً، منسقاً اسمياً بدون سلطة حقيقية لتخصيص الاموال الى الوكالات الاستحباراتية.

يبدو ان اختيار السيد نكروبونتي، و كلمة السيد بوش في هذه المناسبة، يشيران الى غير ذلك.

برغم ان DNI لن يجلس في مجلس الوزراء او سيكون فيزيائيا في البيت الابيض، الا ان السيد بوش قد اوضح بان السيد نكروبونتي سيجد اذنا صاغيه. سيحل محل مدير CIA، الحالي بورتر كوس، باعتباره الشخص الذي يقوم يوميا بايجاز الرئيس حول شؤون الامن. و بالاضافة الى ذلك، كرر السيد بوش بان السيد نكروبونتي سيكون مخولا في تخصيص الاموال الى جميع الوكالات الامنية و يعطي اوامر حول كيفية صرفها. و عندما سئل ما الذي قد يحدث لو ان السيد نكروبونتي قد دخل في نزاع مع السيد رامسفيلد، حاول السيد بوش ان يقلل من اهمية الفكرة من ان الاثنين ليس بالضرورة سيختلفان، مهما قد تكتب الصحافة حول الموضوع. و لكن عندما الحوا بالسؤال، قال السيد بوش فجأة،" في النهاية، سيتخذ القرار، جون، حول الميزانية"، و هذا يبدو بأنه قد ازال الغموض.

و مع ذلك، فقد اشار السيد بوش ايضا الى ان سلسلة الاوامر العسكرية ستبقى بدون مساس. قد يشير هذا الى استخدام الاقمار الاصطناعية ، التي يقع معظمها تحت سيطرة اجهزة الاستخبارات العسكرية. لو لم يتفق السيد نكروبونتي و السيد رامسفيلد حول المكان الذي يجب ان تتوجه اليه، فان الموضوع قد يرفع الى مجلس الامن القومي و ربما في النهاية الى الرئيس ليحسم الامر.

ماض مثير للجدل

خدم السيد نكروبونتي في السلك الدبلوماسي الامريكي الاجنبي من ١٩٦٠ الى ١٩٩٧، في اوربا، اسيا و امريكا اللاتينية. من اهم الوظائف التي شغلها هو منصب سفير في السلفادور للفترة ١٩٨١ الى ١٩٨٥ لانه كان هناك، يمثل شخصية مهمة في حرب ادارة ريكان ضد الحكومة الساندنستية اليسارية في البلد المجاور نيكاراكوا. هندوراس وهي القاعدة التي تم تدريب المتمردين ضد الحكومة الساندنستية، كونتراس بدعم من امريكا. تقول منظمات حقوق الانسان بان الكونتراس قد استخدموا قاعدتهم في هندوراس لتعذيب السجناء و ذلك قد تم بعلم من السيد نكروبونتي. ان بقايا ١٨٥ جثة قد اكتشفت هناك عام ٢٠٠١ بالاضافة الى ذلك، يقال بان السيد نكروبونتي قد ساهم في بناء الكتيبة ٣١٦، وهو فصيل الموت الذي استخدم من قبل الجناح اليميني في حكومة هندوراس(و درب من قبل (CIA لسحق المعارضة في هندوراس. لكن السيد نكروبونتي انكر مرارا مثل هذه التهم.

استمر السيد نكروبونتي في العمل في وزارة الخارجية بواشنطن، ومن ثم كسفير في مكسيكيو و الفليبين. و في عام ٢٠٠١ وقع اختيار الرئيس بوش المفاجئ عليه ليكون سفير امريكا الى الامم المتحدة. اعترض بعض اعضاء الكونجرس، اثناء جلسة الاستماع له، من انه لم يكن الاختيار المناسب، قائلين بأنه قد ضلل الكونجرس اثناء خدمته في امريكا الوسطى. و لكن كان مع ذلك قد تم تثبيته، وخدم لغاية اواسط عام ٢٠٠٤، وبرغم انه كان مبعوث امريكا الى الامم المتحدة اثناء فترة التحضير الى حرب العراق، الا انه كان على الاغلب بعيدا عن المسرح في ذلك الوقت، بسبب صراع ناجح مع سرطان البروستات. لقد كان كولن باول، وزير الخارجية حينها، هو الذي احال القضية الى الامم المتحدة بذريعة امتلاك العراق لاسلحة الدمار الشامل، وليس السيد نكروبونتي.

بقي هادئا نسبيا في منصبه اللاحق كاول سفير امريكي لمرحلة ما بعد صدام في العراق، على العكس من بول بريمر الذي كان قنصل امريكا قبل تسليم السيادة في يونيو السنة الماضية. عندما الحوا في السؤال عن رؤية امريكا للعراق، كرر السيد نكروبونتي بأنه مجرد دبلوماسي، و ان اختيار السياسات هو من شان السلطات العراقية ذات السيادة.اما الان فلن يكون دبلوماسيا، بل مستشارا و مديرا. و لكن مدير ماذا، على وجه الدقة؟ يعطيه قانون اصلاح اجهزة المخابرات الصلاحية في تقديم النصيحة و الاعتراض على رؤساء مختلف وكالات اجهزة المخابرات. على اعلى المستويات، سيكون معتبرا و ربما يخشى منه كلاعب مرعب في جهاز الامن الوطني. و لكنه شخصيا لن يكون آمرا على أي فرقة، و لن يسيطر على العملاء في المواقع. هل يعني ذلك بأنه مقرب جدا الى الرئيس و منفصل عن الجواسيس و المحللين الذين يقومون بالعمل المخاباراتي الحقيقي؟ يعتقد الكثير بان المخابرات قد تم تسييسها في عملية التهيئة للحرب على العراق، بالأجوبة "الصحيحة" التي تسلم من القمة الى القاعدة، و ليس من القطعات التي في الارض الى الاعلى. سيعتمد نجاح السيد نكروبونتي بشكل اساسي على قدرته على قياس الفجوة بين ما يسمعه من آلاف الوكالات و ما يخبر به الرئيس.

ترجمة: فاروق السعد
عن: الايكونومست

دعونا لانرتكب الاخطاء نفسها في ايران

بقلم ديفيد كي

قبل عام نقلت الى الهيئة العسكرية التابعة لمجلس الشيوخ الامر الذي انتهيت اليه وهو "لقد كنا على خطأ كبير" في فترة الحرب على العراق وحول نشاطاته في مجال اسلحة الدمار الشامل- ومازاد الطين بلة ،التقييم الذي بين ان العراق كان يملك برنامجا متصاعدا وعلى وشك انتاج اسلحة نووية.لقد شهدت حول الاسباب الرئيسة التي دفعتنا الى ارتكاب تلك الاخطاء ،ودعوت الى انشاء هيئة مستقلة للتدقيق في هذا الفشل، ولتبدا عملية قد طال انتظارها من اجل تحسين قدراتنا الاستخبارية لتتلاءم مع واقع الامن القومي اليوم.

وهو واقع محكوم يقودنا بطرق سهلة الى امكانيات اسلحة الدمار الشامل والى وسائل اخفاء تلك القدرات عن وكالات التفتيش العالمية ووكالات الاستخباراتي الوطنية.

وطوال عام كنا ننتظر تقرير الهيئة المستقلة تلك. والتي تركز النقاش حول الاصلاح الاستخباراتي ،واعادة تنظيم واضافة هياكل على قمة مؤسسة الاستخبارت المتهالكة .

نحن الان نسمع وقع طبول الحرب من جديد،تعلن ان هنالك برنامج في طور النشوء لإنتاج اسلحة نووية في ايران.ثمة تشابه غريب في الاحداث التي سبقت الحرب على العراق.لقد اعلنت وكالة الطاقة الذرية العالمية،ان ايران اعترفت بانها قد اخفت نشاطات نووية منذ ثمانية عشر عاما كان يجب ان تذكره في التقرير الى تلك الوكالة ، التي لم تجد أي دليل على وجود برنامج نووي.تقول ايران انها الان تتعاون بشكل كامل مع المفتشين الدوليين، وتنكر امتلاكها أي شيء خارج برنامج طاقة ذرية مسالم.

يواصل نائب الرئيس ديك جيني في مقابلاته وخطبه التي رسمت صورة صارخة لبرنامج نووي على وشك الانتهاء منه ويصرح بان ذلك شيء لا يمكن لادارة بوش ان تتسامح معه. بينما يزود الايرانيون الذين يعيشون في الخارج الصحافة والحكومات بكميات متواصلة (لادلة) جديدة تخص نشاطات الاسلحة النووية الايرانية.

وزيرة الخارجية الاميركية كوندليزا رايس كانت قد حذرت ايران بانه لن يسمح لها بان تستغل ذريعة امتلاك الطاقة النووية المدنية للحصول على اسلحة نووية ولكنها ذكرت بان الهجوم على ايران(ليس موجودا في الاجندة في هذا الوقت).

اما حلفاء أميركا ،فواصلوا القول بأنهم يتشاركون مع الاخرين القلق حول طموحات النشاط النووي الايراني الا انهم أصروا على متابعة الاسلوب الدبلوماسي والقول انهم لايستطيعون تخيل أي ظروف يمكن ان تؤدي الى استعمال القوة العسكرية.وبدات الصحف تكشف عن حركات تقوم بها واشنطن كما لو انها صممت لوضع اسس عمل عسكري ضد ايران.

لقد حان الوقت كي نتوقف ونتذكر الوجهة الخاطئة التي مضى عليها تقييم برنامج اسلحة الدمار الشامل العراقية ،من اجل محاولة تجنب تكرار الاخطاء نفسها مع ايران.هنالك خمسة خطوات جوهرية :

الخطوة الاولى:تقبل حقيقة مفادها ان ماجرى في الماضي يمكن معالجته في الوقت الحاضر،لقد اقرت ايران بنفسها بانها كانت قد انخرطت في ممارسة نشاطات نووية سرية منذ ثمانية عشر عاما،وان ذلك يعطيها الارضية لمتابعة صناعة الاسلحة النووية تلك ،لو ارادت.

ان المعرفة والخبرة لا يمكن انهاؤها لذا فأن الحديث عن انهاء القدرات النووية الايرانية تماما من دون حرب واحتلال هو امر فارغ.

والهدف الذي يمكن الوصول اليه هو عن طريق ابتكار مجموعة وسائل واجراءات شفافة تربط نشاطات ايران النووية بالعالم الخارجي الذي يمارس النشاطات النووية السلمية ،مما يجعل من محاولة ايران في الاندفاع في صناعة الاسلحة النووية امرا مكشوفا ومنعزلا بالنسبة لها.

ثانيا:الاقرار بان اولئك المبعدين والمخالفين للنظام لهم اجندتهم الخاصة-الا وهو تغيير النظام- لذا فان قبول أي دليل على انه شيء حقيقي يخص برنامج الاسلحة النووية الايراني ،يجب التدقيق فيه ومطابقته مع المصادر الاخرى،وتلك المصادر لايجب ان تتشابه مع الواقع العراقي أي عن طريق الذين نفوا الى الخارج،او اية معلومات يتم تداولها بين وكالات الاستخبارات.

ثالثا:الاقرار بما يقوم به مفتشو الوكالة الدولية للطاقة ،وعدم تشويه ونقد الوكالة بما لا تستطيع القيام به. ان التفتيش الدولي عند نجاحه سيكون هو أفضل السبل المتبعة في تدقيق التزام تلك الدول وليس من اللازم نزع الستار عن برامج الاسلحة النووية علنا.فعندما يقول محمد البرادعي ان الوكالة الدولية للطاقة الذرية لم تجد أي دليل حول برنامج اسلحة نووي في ايران فهو يتحدث صادقا،بحدود امكاناته للوصول الى ذلك.وبدلا من محاولة الاستهزاء به وبالوكالة علينا ان نعترف انهم قد انجزوا عملا يبين ان ايران لم تصل الى مستوى التزاماتها، والتركيز حول كيفية استغلال المراقبة الدولية في كشف النقاب عن خروقات في المستقبل،من المؤمل ان تجرى بطريقة اسرع.

رابعا: ان نفهم ان الخطب الرنانة التي يلقيها الساسة ومسؤولو الادارة من ادلة مدعومة تقف بصف الرقابة الدولية، وتضعف من قدرة الولايات المتحدة في وقف النشاطات النووية الايرانية. والتوجه الى مجلس الامن معتمدين على ادلة خاطئة (لاثبات) نشاطات اسلحة الدمار الشامل العراقية،لايستدعي سوى السخرية بالاستشهاد بتقارير صادرة عن اولئك المبعدين عن ايران (لاثبات)ان ايران تطور اسلحة نووية.

خامسا:ان البيانات الصادرة عن وكالة الاستخبارات يجب ان لاتكون متعجلة وغير مفبركة لاية ملفات في محاولة لتبرير التهديد باستخدام العمل العسكري.لقد حان الوقت من اجل القيام بتحليل اكثر جدية يحاول ان يربط جميع الادلة المستحصلة بشكل عميق وجمع المهارات التحليلية لملاك وكالات الاستخبارات الكبير من اجل الوصول الى افضل تقييم ممكن حول حالة البرنامج ،وكذلك الفجوات التي قد تتخلل نطاق معرفتنا.ان ذلك التقييم يجب ان لا يقوم به فريق كل ما يعمله هو محاولة ارضاء مسؤوليه. لقد حان الوقت للوصول إلى خارج مجال العمل الاخوي السري ومحاولة سحب أولئك المحترمين الذين هم خارجه ليقوموا بذلك التقييم.

ان اي سلاح نووي بيد ايران سيكون امرا خطيرا على العالم.هذا امر لاشك فيه. الامر الذي يستدعي الشك هو قدرة الحكومة الاميركية في القيام بتحليل صادق يقيم حالة ايران النووية وابتكار مجموعة اجراءات تتناسب مع التهديد من دون استخدام العمل العسكري الاميركي او الاسرائيلي.

ترجمة مفيد وحيد الصافي
عن الواشنطن بوست

(كان الكاتب اول مسؤول في لجنة البحث عن اسلحة الدمار الشامل في العراق.وقد استقال قبل عام.)

لماذا قُتِل رفيق الحريري؟

بقلم : الكسندر ادلر

في الاتحاد السوفيتي الستاليني، وبموجب العبارة الجميلة لـ آني كريجيل) كانت القضايا الكبرى تحل محل المؤتمرات على نحو مفيد، وهناك في قفص الاتهام كان يمكن للمرء ان يفهم بأنصاف الكلمات السياسات التي حاربها ستالين والخط الستراتيجي ان فرض تبنيه، وكانت تكفي الترجمة الصحيحة لقضية المارشلات بشأن تونا شيفسكي (المارشال السوفيتي ومؤسس الجيش الاحمر) لفهم بداية تحول موسكو نحو المانيا الهتلرية، قبل عامين ونصف العام من الحدث المفاجئ المتعلق بالاتفاقية الالمانية السوفيتية، ولدى السوريين المؤيدين الذين يتوقون الى الماضي والاكثر فظاظة والمؤيدين للاساليب الستالينية فإن الاغتيال حل محل القضية هذا الاغتيال الذي كان مونتسكيو يقول لنا انه كان الاساس المنظم للطغيان والاستبداد.

ان اغتيال كمال جنبلاط بعد بضعة اشهر على اول هدنة حدثت في الحرب الاهلية اللبنانية اظهر تخلي دمشق النهائي عن تحالفها مع الفلسطينيين وبداية الحوار الستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية وكان اغتيال بشير الجميل في عام ١٩٨٢ قد عبر -هذه المرة- عن تغير اليسار في الدولة السورية الحليفة الكبيرة لشيعة ايران من حزب الله والقادرة على افشال اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا، وكانت الاغتيالات الجماعية لداني شمعون وبعض النجوم الاخرى الاقل بريقاً في المجموعة المسيحية عام ١٩٩١ تذكر ان سورية قادرة على ادارة لبنان-المسيحية بخاصة، بصورة مباشرة بموافقة الولايات المتحدة الامريكية، فماذا يعني اذاً اغتيال رفيق الحريري المثير للدهشة في منطق الاغتيال السيميولوجي هذا الذي تتميز به السلطة السورية في ممارسته الطبيعية؟

تجتاز سورية مرة اخرى مرحلة متوترة وصعبة جداً في حياة دولتها القصيرة: فالبلد في الحقيقة صورة كاريكاتيرية من هذا الجمع بين الاقليات التي يبدو البعث فيها بارزاً وسورية هي التعبير الكامل عن بناء صناعي ١٢٪ من السكان وهم طائفة العلويين التوليفية-خليط من الشيعة المنشقين والمسيحيين اليوحانيين ومخلفات الزرادشتية ، ويسيطر هذا الخليط وحده على ١٠٠٪ من السلطة العسكرية ويمارس هيمنته -لا جدال- على السلطة السياسية، واصبح هذا البناء متزعزعاً مع انهيار نظام صدام حسين في العراق، ولان حافظ الاسد كان سياسياً متمكناً ومعتدلاً في نياته الستراتيجية. ان لم يكن في اساليبه فإن العلويين لم يؤسسوا في سوريا نظاماً استبدادياً يشبه النظام في العراق.

وكان بوسع سوريا اذاً ان تكون في منأى عن الانفجار رغم الضعف الذي يبديه العلويون في افساح المجال للمجموعة التي تشكل الاغلبية في البلد وهم السنة، ويتفق جميع الحائزين على السلطة السورية على هذا الهدف، لكنهم ينقسمون بشكل جذري على النتيجة، لقد سولت لانفس بعضهم الهروب العسكري والارهابي الى امام حيث تجمع السنة الذين تجذبهم الاسلام الراديكالي في جبهة موحدة وطنية ومناهضة لأميركا مع السلطة وكان الوطنيون الذين اشتركوا بقوة بالتوفيق الشامل مع بعث صدام حسين في مطلع عام ٢٠٠٣ قد تفاوضوا بشأن عفو عام تجاه الاشقاء المسلمين اللاجئين في المانيا منذ اعوام. فهؤلاء الرجال انفسهم، ويظهر من بينهم المنتمون السنة القدامى من جماعة الاب الاسد مثل فاروق الشرع وزير الخارجية (سفير) والدروز التابعون لوليد جنبلاط.

ان انضمام رئيس الوزراء السني رفيق الحريري بعد ان صفع باب الحكومة لكي يعترض على العناد السوري، اكمل عملية محاصرة دمشق، وكان يتوجب الخروج منها ولكن لماذا هذا القتل المثير للدهشة جداً؟ في الوضع الحالي للامور يقل احتمال ان تكون المجموعات اللبنانية المختلفة متأثرة الى الحد الذي تتخلى فيه عن اظهار القوة الانتخابية ولا ان يتراجع كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية امام دمشق التي تبدي تصميمها، اذاً لم يبق لنا الا تفسير اكثر تعقيداً بقليل يعيدنا الى اليد الحديدية الحالية داخل السلطة البعثية العلوية بدمشق، اذ من خلال دفعه الازمة اختار الجناح المتشدد في النظام طريق المواجهة مع الراديكالية السنية، وبدأ ارتياب ايران من حليفتها السورية يزداد وكان زعيم حزب الله اللبناني نفسه -حسن نصر الله، كان قد بدأ بأوامر من طهران بحوار مع رفيق الحريري ووليد جنبلاط من اجل استقلال لبنان.

ومن ذلك نتوصل الى استنتاج مؤقت بان الاغتيال المروع لرفيق الحريري يستهدف بالدرجة الاولى بشار الاسد لجعله معتدلاً وذا ميول غربية في دمشق، كما انه يعلن عن القطيعة الستراتيجية الكبرى للحليفتين القديمتين على مدى عشرين عاماً وهما سوريا وايران، اللتين لا تستطيع احداهما الاستسلام للترجيح الشيعي للدولة العراقية ولا يمكن للاخرى ان تفعل شيئاً غير دعمه، احياناً، لاسباب عاطفية اكثر منها ستراتيجية.

وعبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية هم الذين القوا بكل طاقتهم لدعم التمرد العراقي ومنحوا بشكل خاص الزرقاوي والفرع السعودي للقاعدة المأوى والامان. اما الاتجاه الآخر فيمثله جيل اصغر، كان يتمنى بالعكس التغيير واستعادة صيغة للحوار مع الولايات المتحدة الامريكية بل التعاون المنتظم مع الولايات المتحدة لملاحقة اسامة بن لادن وكان بشار الاسد المتحضر، المتردد ولكن المخلص، الذي يتوق لدراساته في لندن والصديق احياناً ملك الاردن عبد الله، كان يتمنى الخيار الثاني، غير ان هذا الصراع بين القدامى والمعاصرين عقدته بشكل مهول القضايا اللبنانية، لان القدامى والمعاصرين عقدته بشكل مهول القضايا اللبنانية، لان القدامى والمعاصرين في دمشق كانوا يلتقون مع ذلك على الرفض المطلق لاي انسحاب من لبنان، لان المجتمع السوري اليوم لا يعيش الا على الحقن الحقيقي المتواصل الذي يقوم به الاقتصاد اللبناني في جميع اجزائه ابتداءاً من حوالات العمال السوريين المهاجرين في ورش بيروت ومصانعها الى الغنائم التي سلبها قادة جيش الاحتلال، وعلى النقيض فإن مؤيدي الاستقلال اللبناني ما انفكوا يتشجعون الى الحد الذي كان فيه التقارب الفرنسي- الاميركي يمارس على سوريا ضغطاً اصبح شيئاً فشيئاً لا يطاق.

ان الانتخابات التشريعية اللبنانية المتوقع إجراؤها في الربيع القادم سوف تعني بعد الانتخابات الفلسطينية والعراقية التعبير عن سلطة شعبية تقر بشكل واسع جداً العودة الى الاستقلال، وتقوم على اعلى مستوى على التوفيق بين الخصمين في الحرب الاهلية للاعوام ١٩٧٠-١٩٨٠ وهم المسيحيون المتجمعون حول البطريرك الماروني الكادرنال